

بالتعاون مع الجزيرة الوثائقية

فيلم «جمال داكن» يعرض في جامعة قطر

أيمن صقر |

نظمت جامعة قطر بالتعاون مع الجزيرة الوثائقية سلسلة من العروض السينمائية تحت عنوان "أمسية سينما" تعرض خلالها أفلام وثائقية من إنتاج قناة الجزيرة الوثائقية لطلبة الجامعة مستقطبة بصورة خاصة طلبة التخصصات الأكثر ارتباطاً بموضوع الفيلم فقد عرض امس فيلم " جمال داكن " بقاعة بن خلدون وسط حضور كبير من طلاب وطالبات الجامعة.

ويتحدث فيلم «جمال داكن» الذي يدخل غمار المنافسة على جائزة الأفلام المتوسطة عن مفهوم الجمال عند سكان غانا وتأثره بالغرب في الآونة الأخيرة من خلال نساء غانيات يتحدثن عن الجمال الغاني وظاهرة تبييض البشرة، حقيقة مرة غاص من خلالها المخرج محمد الأسيوطي مقدما آراء الفنانين والأطباء الاختصاصيين والاجتماعيين والطلبة في مفهوم الجمال عند المرأة الغانية، حيث تعبّر أوهه أمانا أسيدو أستاذة الفنون المسرحية بجامعة «غانا ليجون» عن رأيها في الجمال خلال الفيلم: «أوبرا وينفري رغم شفافها وأنفها الغليظين فإنها جميلة بأفعالها». في حين أعربت إحدى بطلات الفيلم عن غضبها العارم تجاه مايكل جاكسون لقيامه بتبييض بشرته، وهي التي كانت مهووسة به من قبل.

وتتجول كاميرا المخرج في شوارع المدن الغانية مقربة صورة المرأة في هذا البلد الإفريقي الذي عانى ويلات الاستعمار، وتقر إحدى البطلات

أن عالم الأموال يتدخل في تحديد مواصفات ومقاييس الجمال. فإذا كان الرجل يفضل المرأة الممتلئة ذات العيون الواسعة، فإن شركات مستحضرات التجميل تسعى جاهدة في ترسيخ المرأة النحيلة التي تسوقها الإعلانات الغربية. وتقضي الفتيات والنساء ساعات طوالا أمام المرأة وفي صالونات التجميل والحلاقة لتلبية رغباتهن ورغبات الآخرين لتبدو الواحدة منهن مثلما يحلو لهن، إلا أن إحدى النساء حبذت قراءة كتاب بدلا من الذهاب مرة في الأسبوع إلى صالون الحلاقة وتضييع ساعتين بالتمام والكمال، وتقترح إحدى المطربات علاج الظاهرة بالفن، والاقتراب من الطالبات والقيام بزيارات ميدانية، وهو ما عكسه الفيلم عندما افتحمت كاميرا المخرج جامعة «غانا ليجون»، وعندما ساق المخرج علاقة «الجمال» بالجانب الاستعماري والثقافي، روت إحدى السيدات قصة واقعية حدثت معها عندما كانت في لندن، وجاءتها صغيرتها من المدرسة سائلة إياها: «إذا مكثنا في بريطانيا طويلا هل سيصبح لوني أبيض؟» لتعبر الأم عن انزعاجها من قول طفلتها التي أحست بعدم الاندماج في الوسط الأوروبي بفعل تباين لون البشرة. إلا أن رد الأم كان حكيما ووجيها عندما أشعرتها باعتزازها بهويتها قائلة لها: «الله خلقنا هكذا ونحن أجمل بلوننا، وهذه حكمة الله في خلقنا». ليعلن صوت نسائي آخر من الفيلم أن الاستعمار «جعلنا نشعر بالدونية بسبب بشرتنا»، فيما تقول إحدى الفنانات: «الأسود هو الأسود من الداخل».